العرب
الجمعة 2020/10/09
السنة 43 العدد 11845

لويز غلوك المرأة رقم 16 المتوجة بنوبل بين 101 رجل

شاعرة أميركية في قصائدها تُسمع النفس ما تبقى من أحلامها وأوهامها

ككل مطلع أكتوبر من كل عام ينتظر محبو الأدب والأدباء والناشرون نتائج أهم جائزة أدبية عالمية، جائزة نوبل للآداب، ويتكهن المتكهنون ويراهن المراهنون ويكتب النقاد قائماتهم القصيرة للجائزة ويتجادل جمهور الأدب بين أحقية هذا من ذاك بالتتويج، وما أن يقع الإعلان عن اسم الفائز حتى يندهش الجميع، حيث غالبا ما يكون غير متوقع.

لويز غلوك شاعرة السيرة الذاتية

ستوكهولم – نالت الشاعرة الأميركية لويز غلوك (77 عاما) الخميس جائزة نوبل للآداب العريقة في خطوة مفاجئة تتوج نتاجها الذي باشرته في نهاية الستينات، على ما أعلنت الأكاديمية السويدية المانحة للجائزة.

وأوضحت الأكاديمية في بيان، أن فوز غلوك بالجائزة لعام 2020 جاء "لصوتها الشاعري المميز الذي يضفي بجماله المجرد طابعا عالميا على الوجود الفردي".

شاعرة سيرة

وفق ما جاء في بيان الأكاديمية المانحة للجائزة فإن الشاعرة "تسعى في قصائدها إلى طابع عالمي، وفي سعيها هذا تستوحي من الأساطير الحاضرة في غالبية أعمالها".

وأضاف البيان "في قصائدها، تستمع النفس لما تبقى من أحلامها وأوهامها، ولا يمكن أن يكون هناك من هو أشد منها في مواجهة أوهام الذات".

ولدت لويز غلوك عام 1943 في نيويورك وقد أخذت دروسا في كلية سارة لورانس وجامعة كولومبيا، لكنها لم تحصل على شهادة، وبالإضافة إلى حياتها المهنية كمؤلفة، فقد عملت في الأوساط الأكاديمية كمعلمة للشعر في العديد من المؤسسات.

لم تسجل غلوك في الكلية كطالبة بدوام كامل بسبب حالتها الصحية حيث كانت تعاني من فقدان الشهية العصبي منذ مراهقتها ما خلف لها تأثيرات نفسية كبيرة، وقد خاضت رحلة علاج لتتمكن من تخطي المرض. وقد وصفت قرارها بالتخلي عن التعليم العالي لصالح العلاج بأنه كان ضروريا قائلة "جعلت حالتي العاطفية، وتطرف صلابة سلوكي، والاعتماد المحموم على طقوس معينة من أشكال التعليم الأخرى أمرا مستحيلا". وبدلا من ذلك، أخذت غلوك درسا في الشعر في كلية سارة لورانس، والتحقت بورشات شعرية في كلية التعليم العام بجامعة كولومبيا في الفترة من 1963 إلى 1965، والتي قدمت برامج للطلاب غير التقليديين. درست أثناء وجودها هناك مع ليوني آدمز وستانلي كونتز. وقد صنفت هذين المعلمين كمرشدين مهمين في رحلة تطورها كشاعرة.

وتعيش الشاعرة اليوم في كامبريدج، ماساتشوستس. وتعمل حاليا كأستاذ مساعد وكاتبة مقيمة ضمن برنامج روسينكرانز في جامعة ييل، حيث تعد واحدة من أبرز الشعراء في الأدب الأميركي المعاصر.

وكان الظهور الأول لغلوك ككاتبة عام 1968 بمجموعتها الشعرية "فيرستبورن" (البكر)، وركزت إثره في كتابتها للشعر على الجوانب المضيئة للصدمة والرغبة والطبيعة. فأصبح شعرها معروفا بتعبيراته الصريحة عن الحزن والعزلة، ونصوصها تستكشف هذه المواضيع وعوالمها الواسعة، وقد ركز الكثير من النقاد ممن قاربوا تجربة الشاعرة على بناء شخصيتها الشعرية والعلاقة التي تنحتها ببراعة في قصائدها بين السيرة الذاتية والأساطير الكلاسيكية.

غالبا ما توصف غلوك بالشاعرة السير-ذاتية، حيث يعرف نصها بالشحنات المكثفة من العواطف وبتصويره المتكرر للخرافة أو التاريخ أو الطبيعة للتأمل في التجارب الشخصية والحياة العصرية.

وتشكل الطفولة والحياة العائلية والعلاقات الوثيقة بين الأهل والأشقاء والشقيقات موضوعا مركزيا في عملها.

ويُعتَبَر "افيرنو" (2006) ديوانها الرئيسي وهو تفسير رؤيوي لنزول بيرسيفونا إلى الجحيم وهي أسيرة هاديس إله الموت.

ومن أبرز دواوينها أيضا "ليلة مخلِصة وعفيفة" وفيه تسبغ على الليل "أبعَاد الأسطورة" كاتبة، "أخيرا أحاط بي الليل/ طفْتُ عليه، وربما فيه،/ وحملني كما يحمل/ النهرُ قاربا".

التجربة الشعرية الفريدة لغلوك خولتها أن تصبح واحدة من أهم الشعراء الأميركيين في جيلها، ونشرت على امتداد مسيرتها 12 مجموعة شعرية وبعض مجلدات المقالات عن الشعر. وتتميز جميعها بالسعي إلى الوضوح.

تحربة الشاعرة مكنتها من الفوز بالعديد من الجوائز الأدبية المرموقة في الولايات المتحدة الأميركية، مثل وسام العلوم الإنسانية الوطنية، وجائزة بوليتزر، وجائزة الكتاب الوطنية، وجائزة نقاد الكتاب الوطنية، وجائزة بولينجن، بالإضافة إلى جوائز أخرى. كما حازت على جائزة ولقب الشاعر الأميركي في الفترة من 2003 إلى 2004. كما عينت الشاعرة كمستشارة أدبية لمكتبة الكونغرس عام 2003.

المفاجأة المتكررة

تمنح أكاديمية نوبل في ستوكهولم الجائزة الأبرز للآداب في العالم بعد خروجها من واحدة من الفترات الأكثر اضطرابا في تاريخها. وفي نهاية 2017، هزت الأكاديمية السويدية خلافات حول طريقة إدارة اتهامات استهدفت الفرنسي جان كلود أرنو، زوج أستاذة جامعية وشخصية نافذة على الساحة الثقافية السويدية. وقد أدين بالاغتصاب منذ ذلك الحين.

وهزت الفضيحة المؤسسة في أوج حملة "أنا أيضا" وكشفت كواليسها التي تسودها مكائد، وهزت كل مؤسسة جوائز نوبل وحتى صورة السويد نفسها في ما يتعلق بالشفافية والنزاهة والمساواة. وأرجئ منح نوبل للآداب في 2018، في حدث غير مسبوق منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية.

وما إن بدأت الأمور تعود إلى طبيعتها حتى هزت قضية أخرى المؤسسة بعدما منحت في أكتوبر 2019 جائزتها للكاتب النمساوي بيتر هاندكه المعروف بمواقفه المؤيدة بشدة للرئيس الصربي السابق سلوبودان ميلوشيفيتش.

وردت المؤسسة بالتأكيد أنها منحت جائزتها بعد تقييم أعمال الكاتب وليس شخصه.

> الطفولة والحياة العائلية والعلاقات الوثيقة بين الأهل والأشقاء والشقيقات تشكل موضوعا مركزيا في نصوص الشاعرة

وكانت مواقع المراهنات هذا العام قد تكهنت بفوز الفرنسية ماريز كوندي أو الروسية ليودميلا أوليتسكايا والكندية مارغريت أتوود أو الياباني هاروكي موراكامي.

وبعض النقاد رجحوا فوز الأميركية الكاريبية جامايكا كينكيد أو الكيني وا ثوينغو أو الشاعرة الكندية آن كارسن أو المجري بيتر ناداس أو الفرنسي ميشال هوليبيك. إلا أنهم اتفقوا على أنه من الصعب جدا التكهن بالفائز بالجائزة هذه السنة.

وككل عام تفاجئ الجائزة المراهنين والنقاد والمتابعين باختيارها الذي غالبا ما يكون خارج التوقعات، حيث تفضل الأكاديمية مرشحين لا يتمتعون بالشهرة مصرة على أنها تختار الكاتب لمنجزه لا لشهرته.

ومن بين كل المتوجين بجائزة نوبل على امتداد تاريخها، الذي يتجاوز مئة عام منذ تأسيسها نهاية القرن الـ19، تشكل النساء نسبة ضعيفة جدا من المتوجين، فالنساء رغم أنهن نصف البشرية لكن 16 منهن فقط فزن بجائزة نوبل للآداب في مقابل 101 رجل.

مهرجان صيف الزرقاء يؤكد على تطور الحراك المسرحي في الأردن

الزرقاء (الأردن) – اختتمت الخميس فعاليات مهرجان صيف الزرقاء المسرحي الثامن عشر، الذي جاء بعنوان "وتستمر الحياة رغم كورونا"، وبث عروضه إلكترونيا عبر منصة فرقة الزرقاء للفنون المسرحية.

وقدم المهرجان العديد من الأعمال التي تبين مدى تطور الفعل المسرحي الأردني ومن بينها مسرحية "أخطاء إملائية... الكتاب" للمخرج كامل شاويش، والتي عرضت على مسرح الشاعر حبيب الزيودي في مركز الملك عبدالله الثاني الثقافي في الزرقاء، والتي تبرز حالة التناقض والصراع الداخلي الذي يعيشه الإنسان المثقف وسط مجتمعه الشرقي المحافظ.

وجسد أدوار العمل كل من طارق اليافاوي، وتولين منصور، إضافة إلى مخرج المسرحية كامل شاويش.

وتروي المسرحية، التي تنتمي إلى المدرسة الرمزية في الفن، قصة حياة أحد الكتّاب المتعمق في الثقافة والأدب والفن، والذي تشاء الأقدار أن يقع في حب فتاة ذات شغف كبير بالمسرح والفن، ما يضعه في مواجهة مباشرة مع أفكاره المنفتحة من جهة، ونظرة المجتمع إلى المرأة المولعة بالفن من جهة أخرى.

تحاول شخصية "الكاتب" في المسرحية بشتى السبل ثني الفتاة عن مهنة التمثيل والمسرح، إلا أن رغبتها القوية تتجاوز رغبة الكاتب ودافعه الذي يتماشى مع الثقافة المجتمعية الذكورية السائدة، ما يؤدي به في النهاية إلى أن يصاب بحالة من الانفصام، بسبب عدم قدرته على التوفيق بين حبه للفتاة من جهة، ودافعه المجتمعي ومحاولاته الدؤوبة لجعلها تترك الفن والتمثيل، إلا أنها تهجره في النهاية وتبوء محاولاته لاستعادتها بالفشل.

ويصل "الكاتب" إلى ذروة الحبكة المسرحية وإلى نهاية المشهد المؤثر الذي يمزق فيه الكتاب الذي بين يديه، ليدخل مرحلة انفصام أخرى، ويضع المتلقي أمام العديد من الأسئلة التي تثير لديه الحيرة أيضا في محاولة لإيجاد حل للمأزق الذي يعيشه، كما يعيشه أناس آخرون يقيمون بيننا.

وقال المخرج كامل شاويش إن جائحة كورونا التي نعيشها حاليا، أظهرت العديد من المواهب الشبابية الإبداعية الكامنة الشغوفة بحب المسرح والفن، وتحدوها الرغبة لتطوير الحركة المسرحية والتعبير عن هموم وتطلعات مجتمعية في كل الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية، ما يؤشر على قوة ومتانة الفن والمسرح على وجه الخصوص في إحداث التطور والتنوير والارتقاء المجتمعي المنشود.

وأشار إلى أن العرض المسرحي دون وجود حضور وجمهور أشبه بالرقص في الظلام، كون الجمهور يعد عنصرا رئيسيا من عناصر العرض المسرحي، فحينما يسمع الفنان أو الممثل ضحكة الجمهور أو التصفيق، فإن ذلك ينعكس على أدائه وتفاعله مع الشخصية التي يؤديها على خشبة المسرح.

«ذاكرة صفراء» دعوة للخروج من الوهم

عرض آخر تميز من بين عروض المهرجان هو مسرحية "ذاكرة صفراء" التي تمثل دعوة للإنسان للخروج من الوهم الذي يكبله ويعيق طموحاته والانطلاق نحو الفضاء الرحب للحياة بكل جمالياتها.

وكتب المسرحية عباس الحايك وأعدها وأخرجها عبدالسلام الخطيب، في حين جسدها الممثلون محمود الرشايدة، فرح نصار، وعمر سلام، فيما ألف الموسيقى المصاحبة للعرض الفنانة مرح الدباغ، وصمم الإضاءة الفنان ماهر جريان.

وتسرد المسرحية قصة حياة شاب عشريني في مقتبل العمر، يعيش واقعا مأزوما بسبب الإعاقة الأولى التي شوهت ملامح وجهه، والإعاقة الثانية التي قيدت حركته، إضافة إلى القيود التي فرضتها عليه وصية والده المتوفى وهو في عمر الخمس سنوات، حيث أوصاه الأب بعدم الخروج للعالم والاختلاط بالناس والبيئة المحيطة كي لا يكون محط سخرية ولا يجلب العار للأسرة.

وتعيش شخصية المسرحية "أنسي" واقعا محتشدا بالصراعات النفسية، فتخرج شخصية "أمل" من خياله المريض وغير القادر على التصرف السوي، إذ تحاول هذه الشخصية الوهمية أن تجعله ينحّي وصية أبيه القمعية جانبا وأن ينساها تماما، لأنها تشده للأسفل ولا تتيح له ممارسة أي نوع من الحياة والاندماج مع الآخرين.

وبين المخرج الخطيب، أن الحركة المسرحية الأردنية تتطور باستمرار، إذ توجد طاقات شبابية تحب الفن والمسرح وتحاول التعبير عن العديد من القضايا المجتمعية والفكرية والفنية بطرائق وأساليب فنية حداثية جاذبة للمتلقي.

وإضافة إلى العروض المسرحية قدم المهرجان عددا من الورشات من بينها ورشة عمل مبادئ الاشتغال على الممثل التي نظمتها فرقة الزرقاء للفنون المسرحية في قاعة مركز الملك عبدالله الثاني الثقافي في الزرقاء.

وجاءت الورشة ضمن مهرجان صيف الزرقاء المسرحي الثامن، واستمرت أربعة أيام بواقع عشر ساعات تدريبية يوميا، وشارك فيها 13 متدربا ومتدربة بالفئة العمرية 14 20- عاما.

وتضمنت الورشة التي أشرف عليها المخرج زيد مصطفى، تمارين مسرحية وإرشادات نظرية، ونماذج تطبيقية للمشاركين، وشروحات لفكرة المشهد المسرحي ومبرراته، وتقديم فكرة التمرين وتطبيقه عمليا.

وتم اللجوء إلى تطبيقات عملية بهدف إكساب المتدربين مهارة توظيف الجسد بشكل صحيح للتعبير عن شخصية المشهد المسرحي بطريقة مؤثرة والتركيز على تعابير وجه الممثل أثناء المشاهد المسرحية، وتوظيفها بما يثري العرض المسرحي ككل، إضافة إلى الاشتغال على مسائل تقنية لها علاقة بصوت الممثل، من ناحية كيفية التنفس واستخدام الصوت ومخارج الحروف والنطق السليم.

وبين المخرج زيد مصطفى أن الورشة اشتملت على شروحات نظرية وتطبيقات عملية تناولت كيفية تركيب المشهد المسرحي الذي يتكون من الفكرة "ماذا أريد"، والمعالجة "أسلوب الطرح"، والفعل "أسلوب الإخراج"، إضافة إلى تحفيز مخيلة الممثل بهدف زيادة مخزونه الفكري والثقافي.

> «أخطاء إملائية... الكتاب» و«ذاكرة صفراء» عملان تميزا في الدورة الـ18 من مهرجان صيف الزرقاء المسرحي

وقال إنه من الصعوبة الفصل بين الموهبة في التمثيل المسرحي والتعلم، لتداخلهما وامتزاجهما مع بعضهما، حيث إن التعليم يصقل الموهبة والموهبة تحفز على التعلم.

وأضاف إننا نشهد حراكا مسرحيا رائعا، على مستوى الإنتاج المسرحي وكذلك تطورا ملحوظا على مستوى المشاهدة والمتابعة للأعمال المسرحية من قبل الجمهور الأردني الذي يتمتع بذائقة مسرحية جيدة.